المعالجات التشكيلية للمجموعات في النحت البارز بحضارات ما بين النهرين

Plastic treatments of groups in relief sculpture in Mesopotamian civilizations

أ.د/ محمد السيد السيد العلاوي
الأستاذ المتفرغ بقسم النحت
Prof. Dr. Muhammad Al-Sayed Al-Alawi
Emeritus professor in the Department of Sculpture
أ.م.د / أسماء علي عبد الحميد
الأستاذ المساعد بقسم النحت
Prof. Asmaa Ali Abdel Hamid
Assistant Professor, Department of Sculpture
الباحث. احمد محمد سعد
طالب ماجستير بكلية الفنون الجميلة
researcher. Ahmed Mohamed Saad
Master's student at the College of Fine Arts
ahmed.saad9614@gmail.com

الملخص:

الفن هو أرقى اللغات والوسائل التى يحاول الانسان – منذ ان خلقه الله – التعبير من خلالها عما يجيش بداخله وعن ذاته وافكاره ومشاعره وذلك عن طريق استخدام مهاراته لإنتاج أشياء تحمل قيمة فنية . يعتبر النحت من أهم مظاهر الحضارات القديمة ، ويعتبر النحت البارز على وجه الخصوص الواجهة التعبيرية لتلك الحضارات فنراه وجد في المعابد ، تحقيقاً للمقصد الديني في البداية ، ثم أضيفت إليها الغرض الدنيوي الذي تمثله الحياة البشرية من خلال الحياة اليومية وعاداتها وتقاليدها . ولقد تميزت حضارات العالم القديم بصفة عامة والحضارة الكلاسيكية بصفة خاصة بتعدد عطائها فى مجالات الفنون التشكيلية . ونظراً لأن الفن هو أصدق مرآة تسرد لنا أخبار الأمم في العصور القديمة والذي نستطيع من خلاله التعرف على المعتقدات والأخلاق والقوانين والعادات والحالة الاجتماعية والسياسية والأقتصادية وغيرها لأي شعب من الشعوب توجيها بالحديث الى أحد الاجزاء الهامة في مجال الفنون وخاصة مجال النحت البارز وهي المعالجات التشكيلية .وهنا سنناقش المعالجات التشكيليه للوحات النحت البارز التي تحتوي على مجموعات بشريه أو مجموعات عناصر عموما. ودراسة جماليات هذه اللوحات واثرها على الشعوب وتقدم الحضارات ، خاصة في الأعمال التي تناولت موضوع عن الملك وانتصاراته وذلك في الكثير من الحضارات القديمه. وتناول اختلاف كل طراز عن الاخر من خلال دراسه الأعمال الفنيه الموجوده في كل فتره حضاريه مختلفه لنجد فروق التصميم والتنفيذ وفرق الخامات المستخدمه في كل عصر وسبب الاختلاف في الخامات وهناك اختلاف في التصميم.

الكلمات المفتاحية :

العراق القديم ؛ اللغه السومريه ؛ البابليويون ؛ النحت البارز ؛ الاختام الاسطوانيه

Abstract:

Art is the finest language and means through which man - since God created him - has tried to express what is simmering inside him, about himself, his thoughts, and feelings, by using his skills to produce things that have artistic value. Sculpture is considered one of the most

important manifestations of ancient civilizations, and relief sculpture is considered the expressive interface of those civilizations. We see it found in temples, initially to achieve the religious purpose, and then to it was added the worldly purpose represented by human life through daily life and its customs and traditions. The civilizations of the ancient world in general, and classical civilizations in particular, were distinguished by their multiplicity of contributions in the fields of plastic arts. Given that art is the truest mirror that tells us the news of nations in ancient times and through which we can learn about the beliefs, morals, laws, customs, social, political, economic and other conditions of any people, here we are proud and specialized in talking about one of the important parts in the field of arts, especially the field of prominent sculpture, which is plastic treatments. Here we will discuss the plastic treatments of bas-relief paintings that contain human groups or groups of elements in general. We study the aesthetics of these paintings and their impact on the psychology of peoples and the progress of civilizations, especially in works that dealt with the subject of the king and his victories in many ancient civilizations. We will discuss the difference between each style from the other by studying the works of art found in each different cultural period to find the differences in design and implementation, the difference in materials used in each era, and the reason for the difference in materials and there is a difference in design.

Keywords:

ancient Iraq ؛ Sumerian language ؛ Babylonians ؛ Relief sculpture ؛ Cylinder seals

المقدمه:

انتقل إنسان العراق القديم من مرحلة الصيد والسفر إلى مرحلة الاستيطان والزراعة في العصر الحجري الحديث ، وبدأ الرجل في تلك الحقبة في البحث عن مناطق خصبة في أودية الأنهار بعد أن تحول من باحث عن الطعام إلى زارع المنتج ، والسمات الطبيعية الجيدة التي ميزت أراضي بلاد ما بين النهرين شجعت القبائل المتنقلة على توطين المستوطنات البشرية بالقرب من نهري دجلة والفرات . يتكون الجزء السفلي من وادي دجلة والفرات إلى حد كبير من تربة غنية وخصبة تكونت من مياه الفيضانات التي يحملها نهرا دجلة والفرات في رحلتهما من تلال آسيا الصغرى إلى الخليج العربي في العصور القديمة كانت تسمى هذه المنطقة (سومر) .ومن الجدير بالذكر ان هناك علاقة ارتباط بين الافكار والقيم الفنية والعقيدة الدينية في العراق القديم، منذ اقدم الحضارات الانسانية، والتي كانت لها تأثير واضح في النتاج الفني بمجال النحت، وفي كل مرحلة من مراحل الحضارة لها صفات تشكيلية فنية خاصة بها. ويختلف ذلك النتاج من حيث المادة المستعملة والموضوع والهيئة، واذا تابعنا المخلفات الاثرية التي عثر عليها في عدة مواقع حضارية لكان بالإمكان ملاحظة الاختلاف الحاصل في النتاج الفني للنحت بأنواعه، ويمكن القول أن فنون بلاد ما بين النهرين كانت أصول الفنون العربية في بداياتها، والتي بدأت بالسومريين واستمرت بشخصية قوية ومتكاملة وظلت تحمل سماتها ووحدتها حتى جاء الأكديون وقضوا عليها. كان الأكاديون شعبًا عاش في بلاد الرافدين أيضاً، وقاموا بغزو منطقة سومر واحتلوا أيضاً مناصب مهمة في الدول السومرية. وقد ندرك فوراً طبيعة الفن الأكادي الذي يتميز عن الفن السومري الذي سبقه ونعرفه أيضاً. كما يمكنك تمييز المراحل التي مر بها هذا الفن خلال فترة وجوده القصيرة. ولما كانت سيطرة بابل في أيدي آل الأموريين، سعوا للتخلص من ملوك المدن

الأخرى، واستمر الحال حتى مجيء الآشوريين، وهم قوم من الساميين الذين نزحوا إلى شمال العراق من شبه الجزيرة العربية وجعلوا هذه المنطقة موطنهم. وكانت المنطقة التي يسكنونها قاسية وجبلية. وأظهروا مهارة في القتال، وشكلوا إمبراطورية واسعة تركت لنا أكبر وأكمل الآثار التي نعرفها في العراق القديم.إن ما يميز الفن التشكيلي الآشوري هو الاقتراب من تحقيق الشكل البشري والسعي لبناء مثل الرجولة. هذه المثل هي الملك المنتصر والملك الأسطوري والملك الزوج القوي. وفي جميع التشكيلات، سواء كانت منحوتات مستديرة أو بارزة، أبرز الفنان تعبيره عن القوة والثبات .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في:

- هل لاختلاف المعالجات التشكيليه في تناول المجموعات النحتيه في الحضارات القديمه اثر علي الشكل الجمالي ام لا ؟
- هل لاختلاف الفتره الزمنيه والمفهوم اثر علي التشكيل والمعالجات النحتيه ام لا ؟
- ايضا هل للخامات دور في إثراء القيم الجماليه والنحتيه ام لا في لوحات المجموعات النحتيه؟

أهداف البحث

تكمن أهداف البحث في الآتي:

- ايجاد الفروق بين اعمال ونماذج النحت البارز في حضارات سومر وأكاد وبابل واشور من حيث جوده التصميم والمعالجات التشكيليه والقيم الفنيه المتبعه ومدي الاختلاف بين الخامات في تنفيذ الاعمال النحتية.
- دراسة الفترات الزمنية المختلفة ومدى تأثيرها على المعالجات التشكيلية للأعمال النحتية.
- تحليل الخامات المستخدمة في الاعمال النحتية ومدي تأثيرها على القيم التشكيلية.

فروض البحث:

- يفترض الباحث ان لكل حقبه زمنيه سماتها واسلوبها الخاص في النحت البارز في تجسيده للمجموعات النحتيه.
- يفترض تغير في وجهات النظر بين فنانون الحضارات القديمه لبلاد ما بين النهرين في تجسيدهم للمجموعات النحتيه والاختلاف الموجود بين كيفيه معالجه الاعمال الفنيه من حيث التشكيل.

منهجيه البحث:

- يتبع البحث المنهج تاريخي تحليلي مقارن.

الإطار النظري للبحث :

السومريون:

يتكون الجزء السفلي من وادي دجلة والفرات من تربة غنية وخصبة تكونت من مياه الفيضانات التي يحملها نهرا دجلة والفرات في العصور القديمة كانت تسمى هذه المنطقة (سومر) وتميزت بتربتها الخصبة، وتشير الدراسات إلى أن جماعات بشرية قديمة استقرت في هذه المنطقة ، حيث كانت تزرع الأرض . وكان السومريون أول شعب يبنى حضارة في بلاد ما بين النهرين، واستمرت الحضاره السومرية كأساس لكل الحضارات من بعده السومريون حيث قامو بصنع الأدوات والأسلحة

من الذهب والفضة والبرونز، كما صنعوا الخزف الذي أحرقوه في الأفران كما في (شكل١)، بحيث يكتسب الصلابة ويحفظ الماء من التسرب ، وبنوا والمعابد التي خصصوها لآلهتهم .

(شكل ١)

جرة ملونة متعددة الألوان، وتصميمات هندسية ونساء، مما يسمى "الخزف القرمزي".

من تل أغرب، وادي ديالى، العراق. ٢٩٠٠-٢٧٠٠ ق. م. متحف العراق، بغداد.

النحت البارز السومري:

اختلف السومريون عن غيرهم من سكان المناطق المجاورة كما تثبت الأدلة الأثرية. وهم عادة ممتلئون وأقصر من الساميين، وتظهر أنوفهم عريضة ومستقيمة في الرسومات ، ويظهرون في أوائل العصور بدون لحى في معظم اللوحات. ويظهر حكامهم في لوحات النحت البارز وهم يرتدون ثياباً نصفية متوسطة الطول تصل إلى ما تحت الركبة. ولذلك كان الإنسان السومري يهتم بنحت لوحات نحتية تصور الملك والشعب في المعبد ليظهر خضوعه للآلهة وايضا للتعبير عن مشاركه الملك في بناء المعبد ولا يهتم النحاتون بملامح الوجه وخصائصه الفردية، كما في (شكل ٢) وقد لجأ بعض النحاتين الرافدين إلى اعتماد قانون الإسقاط، الذي يمزج في صورة واحدة أسلوبين تمثيليين هما الجبهي والجانبي وذلك تفاديا لتصوير ملامح الوجه جبهيا، وهو تصوير مصحوب ببعض الصعوبات .

(شكل ٢)

"لوح نذري للملك السومري اورنانشة ملك مدينة لكش مكتوب عليه قيامه ببناء معبد للإله ننكيرسو ٢٥٥٠-٢٥٠٠ق.م. .باذن من متحف اللوفر .من الحجر الجيري."

وبدراسة هذه اللوحة وتحليلها نستدل أن النحت البارز لا يدل على وجود نحاتين خبراء في السومرية خلال الأسرة الأولى. كما أن الحاكم تم نحته بحجم أكبر من حوله كما جرت العادة في مصر (المملكة القديمة)

الأكاديون:

في حوالي عام ٢٣٣٠ ق.م قام الأكاديون (وهم شعب عاش أيضًا في بلاد ما بين النهرين) بغزو منطقة سومر. وانتهز زعيم قوى منهم فرصة ضعف الحكم السومري نتيجة للمنازعات التي قامت بينهم. فأطاح بالحكم السومري .وقام هذا القائد (الملك سرجون) بإقامه عاصمة جديدة في الشمال عرفت بمدينة أكاد. ولم يقتصر على السيطرة على مناطق سومر وأكاد فحسب، بل كثرت فتوحاته غرب الفرات حتى وصلت إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط.

النحت البارز الأكادي:

على الرغم من أن العصر الأكادي لم يستمر سوى حوالي قرنين من الزمان ومع قلة الإنجازات الفنية، الا انه من الممكن ادراك على الفور طبيعة الفن الأكادي المتميز عن الفن السومري الذي سبقه، بل وتمييز المراحل التي مر بها هذا الفن خلال فترة وجوده القصيرة. كانت خصائص هذا العصر تتماشى مع روح الأكاديين الأوائل الذين رفضوا كل حالات السكون وكانت الحياة بالنسبة لهم تمثل حالة من التغيير المستمر والتطور على عكس الفن السومري. لم تكن المشكلة الرئيسية للفن الأكادي هي الصراع بين الروحانية والطبيعة بقدر ما كانت تحرير الأشكال من حالتها الجامدة نحو الحرية والتحرر فإن الاتجاه الحيوي لهذا العرق تم التعبير عنه بأفضل شكل عندما كان يمثل الحركة والحيوية .

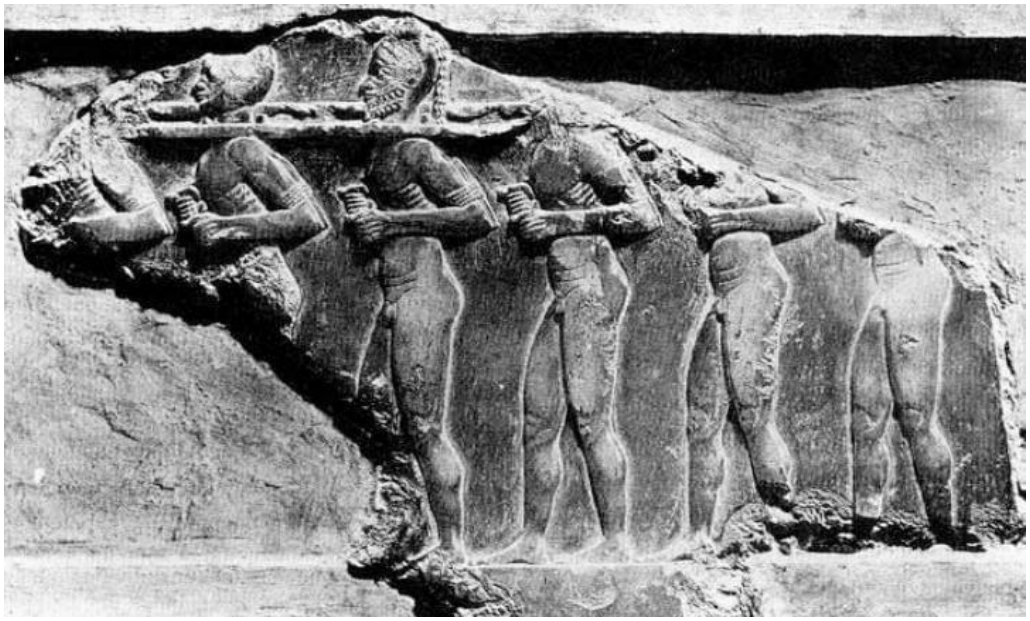

شكل (٣)

نصب أقيم تخليدا لذكرى إحدى الانتصارات. تللو بإذن من متحف العراق بغداد

مسلة من المرمر المخضر نرى بوضوح فقدان جزء كبير منها

تعود تحديدا للعام ٢٢٥٠ ق. م

البابليون:

أسست مدينة بابل على ضفاف نهر الفرات عام ١٨٩٢ ق.م. واستمرت قائمة حتى عام ١٥٩٤ ق.م. "وفي هذا العام ظهر حاكم كبير اسمه (حمورابي). أقام الدولة البابلية الأولى. وجعل بابل عاصمه له، واتسعت حدود دولته شمالا وجنوبا، فشكل إمبراطورية عظيمة ضمت مدينة آشور في الشمال، وماري في الغرب، وسومر وأكاد (وعلام) جنوبا.

النحت البارز البابلي:

تم العثور على أهم الآثار البابلية ذات الطابع المميز في (سوسة) عاصمة علام القديمة. وهي لوحة تذكارية ورأس حجري للملك منحوت من حجر الديوريت الداكن. تعبيرات الوجه تشير إلى الشعور بالسلام والتعب من الحروب الكثيرة مع تقدم عمر الملك (شكل ٦). تستمر موضوعات الظهور أمام الإلهة في النحت البارز على لوحات النحت البارز في هذه الفترة، مع ظهور موضوعات أخرى بشكل أقل تكرارًا.

شكل (٤)

الجزء الأعلى من لوحة قوانين حمورابي اكتشفها

الأثري الفرنسي جوستاف جيكوية سنه ١٩٠١ البازلت الاسود.

الارتفاع ٢٢٥ سم العرض ٧٩ سم. السمك ٤٧ سم (١٨,٥) بوصه.

الاشوريين:

الآشوريون شعب سامي نزحوا إلى شمال العراق من شبه الجزيرة العربية واتخذوا من هذه المنطقة موطناً لهم، وقد أطلق عليهم اسم الآشوريين نسبة إلى مدينة آشور. وكانت المنطقة التي يسكنونها قاسية وجبلية، ولكن أظهروا مهارة في القتال، وشكلوا إمبراطورية واسعة .وقد تركوا لنا أكبر وأكمل الآثار التي تعرف عن العراق القديم.

النحت البارز الاشوري:

إن ما يميز الفن التشكيلي الآشوري هو الاقتراب من تحقيق الشكل البشري والسعي لبناء مثل الرجولة. هذه المثل هي الملك المنتصر والملك الأسطوري القوي، وأبرز الفنان بشكل غير عادي تعبيره عن القوة والثبات، حيث سلط الضوء على العضلات ومشط الشعر الطويل الكثيف الأشعث. فالسمة العامة للنحت البارز على الجدران الآشورية هي أن الأشكال المعبر عنها مصاغة بشكل مضغوط وأن المساحات مليئة بالرسومات والكتابات الإضافية. وعبر الفنان الآشوري عن موضوعاته بشكل واقعي ومعبر، خاصة تلك المتعلقة بعالم الحيوان، حيث تمكن الفنان من الوصول إلى أعلى درجة في قوة التعبير الداخلي والحركة الديناميكية. وبدقة غير عادية، تمكن من تصوير أصغر الأجزاء.

شكل (٥)

نحت بارز من قصر أشور ناصر بال الثاني

قصر أشور ناصر بال الثاني في نمرود. الأبعاد: ٩٧,٥٠ * ٢٢٥,٥٠ سم

تاريخ الإنتاج: 865 ق.م - ٨٦٠ ق.م. بإذن من المتحف البريطاني.

- نماذج تحليل للأعمال من كل عصر:

- عصر الدوله السومريه :

شكل (٦)

لوحة آرو نانينا "عليها نقش تصور اشتراكه في بناء المعبد

" ٢٥٠٠ ق.م ٤٧ * ٥٨ سم محفوظ حاليا في متحف بغداد.

اللوحة مصنوعة من الحجر الجيري وتم نحتها باستخدام طريقة الحذف من السطح بطريقه مباشره لإبراز الشكل. أهم وأغرب ما يوجد في تلك اللوحة، هي الفتحة المركزية في منتصف اللوحة، فهي لا تمثل شيئا في بنية التصميم ، ولكن

اكتشف الباحثون من خلال التاريخ إن هذا الفراغ كان له وظيفة أخرى وهي تعليق اللوحة من خلاله بحيث تشكل فيما بعد جزءًا من نسيج المعبد ، وهي فكرة تم تنفيذها في حوالي أربع لوحات أخرى لها نفس الفتحه الدائرية المركزية فيما يعرف بالألواح النذرية السومرية. يظهر الملك وهو يحمل جزء من العمود المساهم في بناء المعبد دون عن باقي الأفراد التي توجد في اللوحة ، والتي بالمناسبة غاب عنها التشريح بشكل واضح ولكن النحات حافظ على بعض السمات المتعارف عليها لحضارة ما بين النهرين في نحت الإنسان بدايتا بالتسطيح المبالغ فيه للأجسام مرورا بعرض الأكتاف وصولا لاستخدام الشكل الأمامي للجسم مع صورة الجانبية للوجه والقدمين وهي سمة مشتركة بشكل كبير مع أسلوب الحضارة المصرية القديمة. وهذا أيضا يدعم طريقة السرد المقصودة في اللوحة ، ولكن لا يوجد جزم أنها قاعدة عامة لمنحوتات الحضارة السومريه بالطبع لا إنما هي سمات تسهل دائما للمتلقي معرفة أصل حضارة تلك المنحوتة .

من ضمن الأشياء الملحوظة في اللوحة هو الفراغ المنظم وهذا يرجع بالطبع لأسلوب السرد المستخدم في التصميم وهو من اهم سمات الفتره ، وأدت االي جعل اللوحه تفتقر للتناغم والتنوع . ولكن الهدف لتلك اللوحة هو سرد التاريخ وتوثيقه .أيضا استغلال تلك الفراغات المنظمة لوظيفة تفيد السرد وهي نحت بارز الكتابة المسمارية فهي ليست موجودة في الفراغات فقط بل على بعض الأفراد أيضا ما عدا الملك، حيث إن النحات ميز الملك بشيء آخر غير اعطائه الحجم الاكبر في اللوحه وهو عدم وجود كتابة على جسمه. وأيضا هناك ثلاث أشخاص فقط في اللوحة يرتدون جلد الغنم المتعارف عليه للشخصيات المهمة لذلك يرتديه الكاهن والشخصيتان ممثلتان للملك في الجزء العلوي والجزء السفلي للوحة . وبرع النحات في إبراز ملمسه حيث يعطي حركة بسيطة ولطيفة للوحة وتنوع في الشكل أيضا حيث إن اللوحة مليئة بالملامس المختلفة فالكتابة المسمارية نتج عنها ملمس وجلد الغنم ايضا .الكتله المستخدمه لابراز الوجه نتج عنها ملمس نظرا لفقدان الكتلة بها فهي مجرد نقوش على سطح وليست كتلة وهذا بسبب بساطه التشريح ، حجم الرأس كبير ادي الي تقليل مساحة الرقبة بالإضافة إلى المبالغه في حجم الأنف ومساحة العين أيضا .الأطراف تم إهمالها.

- **عصر الدوله الاكاديه:**

شكل (٧)
نصب نارام سين من الحجر الرملي الوردي
النصف الثاني من الألف الثالثه ق .م
باذن من متحف اللوفر، تم العثور عليه في سوسة
تعود الي ٢٢٩١-٢٢٥٥ ق . م

وصلت الإمبراطورية الأكادية إلى ذروتها خلال هذا الوقت وقام نارام سين بتضخيم ألقابه الملكية وفقًا لذلك، حيث أطلق على نفسه اسم ملك الكون، بالإضافة إلى اللقب الجديد (ملك المناطق الأربعة) أي أنه كان إلهًا ولكن على الرغم من انتصاراته العسكرية العديدة، فإنه لم يتمكن من صد غزو من مدينة غوتي . أما أكثر الإنجازات الفنية الأكادية نضجا والتي تعبر عن التعبير الكامل عن الروح الأكدية ، فهي لوحة نارام سين التي سجل فيها انتصاراته على قبائل اللولوبيين على الحدود

الإيرانية، والتي سكنها الملك العيلامي (شوتروك-ناخوتي) وأضاف لاحقًا جملًا طويلة بعد الاستيلاء عليها كغنيمة حرب قبل نقلها إلى سوسة. لا تزال هذه اللوحة التذكارية، على الرغم من حالتها السيئة وقت اكتشافها، تحتل مكانة مهمة بين أعمال النحت البارز في الشرق الأدنى. وهي عبارة عن بلاطة من الحجر الجيري الأحمر تتناقص نحو الأعلى، ويبلغ ارتفاعها مترين، وعرض جزء منها متر واحد، وزخرف جانب واحد فقط بالنقوش. وأقام نارام سين هذا النصب على مشارف مدينة شمش، وهناك نجوم كبيرة تغطي أعلى السقف مصورة بإشعاعها ربما ترمز إلى آلهة السماء.

تختلف عن القسم المعني بالتركيب الفني لمشاهد المعارك في أنها تمثل قتالاً فردياً متتابعاً، مثل المشاهد السردية التي ذكرت سابقاً في النحت السومري. المبدأ الأساسي لكل الفن الأكادي هو مبدأ الحركة، في لوحة نارام سين ينتقل من تمثيل الشخصيات الفردية إلى التركيب العام، كما هي الحال في حركة الاقتحام الصاعدة في ميل من أسفل اللوحة يساراً صوب قمة اللوحة بميناً. على يمين المشهد توجد شجرة يظهر في تاجها نارام سين، متوجًا بخوذته ذات القرون، ومزودة بنقوش وفأس وسهم. مع قامته التي تفوق طول المحاربين، يدوس بقدميه أعداءه الذين سقطوا. جعل الفنان نارام سين محور اهتمام اللوحة بأكملها، حيث إنه يشكل مركز التكوين الفني بأكمله، بحيث يبدو كل شيء في اللوحة وكأنه قد استمد منه معناه وهدفه، تبدو حركة درامية عنيفة على وشك الخروج من إطار اللوحة، ولأول مرة في النحت البارز في بلاد ما بين النهرين هناك تعبيراً عن العظمة الخفية للنزعة الأكادية نحو الحياة، معبراً بدقة عن موضوع تذكاري ضخم. التدرج هو أحد السمات المميزة لهذا العمل، فنجد هناك تدرج للجنود والملك فوقهم، بمظهر أكبر وفي وضع يعبر عن القوة والهيمنة، ثم يتدرج الجنود والأعداء في مستويات مختلفة. حيث أن الملك يضع قدمه اليسرى فوق سجين ملقي تحته ليعبر عن أن الملك يقضي على أعدائه، وهناك اختلاف كبير في الحجم مما يؤكد قوة الملك، وهذا التقدم أعطى تسلسلاً للتصميم ولم يلتزم بأسلوب الخطوط التي تم الاعتماد عليها في الماضي. تطورت أوضاع العناصر بحركات جديدة بدءاً بحركة الملك ووضعية الجندي المهزوم المتكئ عند قدميه، وصعود أوضاع الجنود في باقي أجزاء اللوحة، جميع الجنود ينظرون إلى الأعلى تعبيراً عن استرشادهم بالملك في المعركة. تقدم التشريح رغم تجديد الاوضاع مع التعامل الجيد ودقه النحت ، باستثناء بعض الاماكن ذات التشريح المبسط . واتسمت اللوحه بالنسب المتزنه . استخدام ملمس الحجر كجزء جمالي معبر ومتماشي مع الحاله التي يصفها الفنان . اراد الفنان استغلال الخامه في منطقه الأرض ومنطقه السماء واضاف ملمس مختلف عن باقي أجزاء العمل والذي اضاف أتزان في اجزاء معينه.

- عصر الدوله البابليه:

شكل (٨)
كودورو ميلي شيباك نقش من اجله ابنته مردوك ابال ايدينا
القرن ١٢ ق.م سوسه
الخامه :من الجيري الاسود
باذن من متحف اللوفر

مسلة كودورو للملك ميلي شيباك الأول يقدم الملك ابنته إلى الإلهة نانايا. ويمثل الهلال الاله سين والشمس شمش والنجمة الالهة عشتار. وفي العصر الكيشي تم نقلها إلى سوسة في القرن الثاني عشر ق . م كغنائم حرب. يضع الملك يده أمام فمه في بادرة صلاة احترامية ويقدم ابنته للآلهة نانايا تظهر في السماء رموز آلهة النجوم الثلاثة الرئيسية (نجمة عشتار - هلال الإله القمري سين - وشمس شمش) ويذكر النص هدايا الأرض التي قدمها الملك لابنته.

رغم ان العمل مصقول وناعم رغم استخدامه للحجر الجيري اهتمام الفنان بملمس اللوحه وقام بعمل ملامس في العناصر الموجوده من ملابس وشعر مما يؤكد علي الطابع الديني في العمل واستخدام الملامس كعنصر تشكيلي فاللوحه ووضع ملامس معينه علي الالهه للتاكيد علي وضعه المهم الغير مماثل لباقي العناصر البشرية.

فقدان الكثير من التفاصيل في اللوحه الا انه من الواضح الاهتمام بالنحت في الملامح البشريه وعمل تفاصيل في الوجه والاهتمام تشريحيا بالوجه وعمل ملامس في الشعر وأختلاف شكل الشعر بين الملك والابنه والاله للتأكيد علي جنسهم فالملك شعره بالصوره النمطيه لنحت شعر الملوك في هذه الفتره لكن شعر الاله فقد قام الفنان بتغير شكله عن الشكل العام لتصوير شعر الالهه في هذه الفتره . وضع عناصر الالهه في اعلي اللوحه من الشمس والقمر والنجمه لانه يتحدث عن موضوع ديني واعطت تأثير جمالي للمسلة.

- **عصر الدولة الآشورية:**

شكل (٩)

الملك ومخلوقات مجنحة حول الشجرة المقدسة (من المرمر الجسي)

القرن التاسع ق. م. نمرود (كالح).

لم يفقد موضوع الشجرة المقدسة مع الراعي الملكي (حامي الحياة) ذات الأصل السومري أهميته في الشرق الأدنى منذ أن بدأت حضارة عصر ما قبل التاريخ، خلال تلك الفترة، تم الاستشهاد بشكل الإنسان الذي يرتدي تنورة شبكية في جميع الإنجازات الفنية. ولم يعد يرتبط بالنباتات كمصدر للحياة وحدها، بل نراه يأخذ مكان شجرة الحياة المقدسة، لدرجة أنه في الطقوس الآشورية اللاحقة، بدأت شجرة الحياة تتمتع بنفس الترتيب والتكريس الذي تمتع به الملك. في الواقع عقيدة الارتباط الوثيق بين الملك وفكرة تجديد الحياة والحفاظ عليها هي في الأساس عقيدة سومرية . كشفت حفريات القصر الشمالي الغربي للملك آشور بانيبال الثاني في نمرود عن غرف كاملة كانت قواعدها مغطاة بلوحات بارزة تكرر نفس الموضوع، كليًا أو

جزئيًا، بطريقة تدعو الى الملل. ولعلها أدعية يرفعها الكاهن ويرددها المؤمنون من بعده. أما العنصر الجديد والرائع في النحت البارز الآشوري لناصر بال، فهو تضخيم المظهر الأسطوري للملك، وأعني بهذا شخصية الطابع التاريخي البطولي الذي نما في ميدان الادب وأبدع منذ الألف الثاني، وظهرت السجلات بأسلوب نثري سردي وملحمي، ظل ذا أهمية كبيرة للفن الآشوري حتى النهاية.

يوجد اهتمام وتدقيق كبير في النسب التشريحية البشرية في اللوحه، مع أتسام العمل ببساطه الكتل ومع ذلك اهتم بالتفاصيل بشكل كبير ولم يهمل اي جزئيه في العمل من أطراف واماكن العظام ، قد يكون السبب في بساطه الكتل هوا تسهيل عمليه الكتابة على اللوحة وكتابه القصة أو العبارات حيث يوجد بعض الكتابات على العمل في الجزي السفلي على العناصر وعلى الأرضية. لم يختلف الشكل التقليدي للشعر والوجه والملابس، مع الاهتمام بالتفاصيل يعطي لنا شعور بالاختلاف واستحداث ملامس جديده . اختلاف بعض زخارف الملابس والاهتمام بالتفاصيل النحتيه للنباتات والطيور فالنباتات حاول ان يقترب من الشكل الواقعي لها، ولكن على العكس الماضي كان يحاول التقرب من الواقعية في نحت الحيوانات والطيور ولكن اهتم بالرمزيه في نحت الطائر . رغم التشابه في العناصر ولكن يختلف كل عنصر ببعض التفاصيل البسيطة او الزخارف التي تضيف جماليات للعمل كالاجنحه وبعض الحركات المرتبطه بالطائر .

النتائج:

١. يمكن تحديد مجموعه من السمات الجمالية والتصميمية لكل مرحله من مراحل الفن في حضارات العراق القديمة .
٢. يمكن تحديد المدي الزمني للوحات النحت البارز عن طريق السمات التي يمتاز بها العمل مما يساعد علي التاكيد من المعلومات المذكوره لكل عمل.
٣. على صعيد النحت البازر في حضارة سومر تتميز المنحوتات بعدة سمات شكلية مثل فتحة مركزية تتوسط اللوحة وظيفتها تعليق اللوحة من خلالها لتكون من نسيج المعبد .
٤. تميز النحت البارز الاكادي باستخدم مادة الحجر في أغلب منحوتاته لأنها تخلد الأعمال بشكل أفضل وكان الفنان الاكادي بارعا في صقل سطوح منحوتاته وفي تنظيم مشاهدها مستخدما أسلوب النحت البارز العالي في عمل مشاهده الفنية.
٥. ومن أهم معالم النحت البارز في بابل الواقعية حيث عرف النحاتون البابليون بتمثيلاتهم الواقعية لأشكال الإنسان والحيوان. غالبًا ما كانوا يصورون الأشخاص بمظهر طبيعي، مع التركيز على خصائصهم الفردية.
٦. اما علي صعيد النحت البارز الاشوري أهتم النحات بعناية في تشكيل لوحاته ، فكان يعمد أولاً إلى تسوية سطوح الأحجار بأزاميل خاصة ، ومن ثم تنعيمها بدلكها بأحجار صلدة، فكانت العيوب والفواصل بين الأحجار تحشى بملاط من الجص الخشن، ومن ثم يقوم الفنان برسم الأشكال .

التوصيات :

١- ضروره التوعيه بقيمه لوحات النحت البارز لكل حقبه زمنيه لحضارات العراق القديمه لكونها دليل ثقافي مهم.
٢- المحافظه علي لوحات النحت البارز للحضارات القديمه والتذكير باهميه الاعمال التراثيه والمحافظه عليها في متاحف وطنيه علي اراضي العراق.
٣- ضروره وضع اللوحات في متاحف وطنيه داخل العراق للتذكير بقيمتها للشعب العراقي والتاكيد علي العمق التاريخي لدوله العراق (بلاد ما بين النهرين).

٤- ضروره الترميم للوحات النحت البارز بشكل دوري للمحافظه عليها من العوامل الزمنيه وعوامل التعريه .

٥- اهميه التوعيه للاجيال الجديده بالتراث الفني لدوله العراق .

المراجع العربية :

- صبحي الشرنوبي .فن النحت في مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين . الدار المصريه اللبنانيه ١٩٩٣.

- subhi alsharnubi .fin alnaht fi misr alqadimat wabilad ma bayn alnahrayn . aldaar almisriuh allubnanih 1993.

- ثروت عكاشه الفن العراقي القديم المؤسسة العربيه للدراسات والنشر١٩٧٩ .

- tharwat eakashah alfana aleiraqia alqadim almuasasat alearabiah lildirasat walnashri1979 .

- قاسم عبده قاسم ، حضاره الهلال الخصيب ، دار عين للدراسات و البحوث '٢٠١٣ ' .

- qasim eabdih qasim , hadaruh alhilal alkhasib , dar eayn lildirasat w albuhuth '2013 '

- نعمت اسماعيل علام .فنون العراق القديم .دار المعارف .١٩٧٩.

- naeamt asmaeil ealam .fnun aleiraq alqadim .dar almaearif .1979.

- نعمت اسماعيل علام.فنون الشرق الاوسط والعالم القديم .دار المعارف.١٩٨٠.

- انطون مورتكات.الفن في العراق القديم . مطبعه الاديب البغداديه ١٩٦٦ .

- ثروت عكاشه . فن النحت في مصر القديمه وبلاد ما بين النهرين ،الدار المصريه اللبنانيه ،١٩٩٣م .

- ثروت عكاشه .الفن العراقي القديم سومر وبابل واشور.المؤسسه العربيه للدراسات والنشر١٩٧٩ .

المراجع الأجنبية

- JUAN ANTONIO, Espacio, Tiempo y Forma, Series II, History Antigua, t. 21, 2008, b 70

- Lambert, M.," La periode perargniqne Lavie Econmique Ashurppak 11. Sumer, 10, 1954, p.178

-Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, Barlein, 1985.p47

المواقع الإلكترونية

- https://lost-history.com/apocrypha8.html